قول الشاعر

ان الذين ترونهم اخوانكم ... يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

ومنها الايما الى وجه بناء الخبر اي الاشارة الى بناء المسند عليه من اي طريقة من ثواب او عقاب او مدح او ذم او غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين الى الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم شان المسند نحو

ان الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعز واطول

فان ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعرة بتعظيم المبني عليه وهو البيت الذي بناه سامك السماء ورافعها او بتعظيم غير نحو الذي يوافقك سحق الاجلال وقد يكون ذريعة للاهانة نحو الذي يخالفك سحق الاذلال ومنها توجه ذهن السامع او استفراغه لما يرد بعده فيقع منه موقعا ما اذا ورد نحو

والذي حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد

ومنها عدم علم السامع بالاحوال المختصة به سوى الصلة نحو الذي امس جانا اليوم وفي معناه عدم علم المتكلم وحده او مع المخاطب نحو الذين حولنا من الجن لا اعرفهم ولا نعرفهم قال

وباشارة

وباشارة لكشف الحال ... من قرب او بعد او استجمال

او غاية التميز او التعظيم ... والحط والتنبيه والتفخيم

اقول من مرجحات كون المسند اليه اسم اشارة بيان حال المشار اليه من قرب نحو هذا زيد او بعد نحو ذاك زيد او ذلك زيد فلا بأس بالاشارة مرتبات عند الكل تبعا لسيبويه وابن مالك والاصل جعل المراتب ثلاثا فيكون اسم الاشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب اي تجهيله والتعريض بغباوته حتى انه لا يتميز له الشيء الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها تميزه غاية التميز لاحضاره في ذهن السامع حسا بالاشارة كقول ابن الرومي

هذا ابو الصقر وفرد في محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم

ومنها التعظيم اي قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم او البعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ورفعة درجته ورفيع قدره منزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات الله وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ومنها الحط اي التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب نزلت دناءتها وخسة قدرها منزلة قرب المسافة وبالبعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)